Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (9) العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

أثر الخامات والتقنيات على جودة العمل التشكيلي

خالد مولود الأمين الجبو

قسم الفنون، كلية الآداب – الزاوية، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

khaledaljabou68@gmail.com

"Tolerance in Islamic Thought: A Descriptive Study of Traditional Texts and Sources"

Khaled Mouloud Al-Amin Al-Jabo

Department of Arts, College of Arts – Al-Zawiya, University of Al-Zawiya, Al-Zawiya, Libya

University Email: khaledaljabou68@gmail.com

تاريخ الاستلام:2025/8/12 –تاريخ المراجعة: 2025/9/13– تاريخ القبول: 2025/11/5– تاريخ للنشر : 2025 /12/17

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراســـة أثر الخامات والتقنيات على جودة العمل التشـــكيلي، من خلال تحليل العلاقة التفاعلية بين المادة والأسلوب التقني، ودورها في تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية في الأعمال الفنية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تناول المفاهيم المرتبطة بالخامات والتقنيات وجودة العمل التشـكيلي، بالإضـافة إلى تحليل مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة، بهدف بناء إطار نظري يوضح طبيعة هذا التفاعل وأبعاده المختلفة.

كما تناول البحث تطور اسـتخدام الخامات في الفنون التشـكيلية، والتحولات التي طرأت على التقنيات الفنية في ظل التطور التكنولوجي، وأثر ذلك في إحداث تغييرات في بنية العمل التشكيلي وأساليبه، وأوضـح البحث أن العلاقة بين الخامة والتقنية تمثل علاقة تكاملية تسـهم بشـكل مباشـر في تحسـين جودة العمل الفني، من خلال تحقيق التوازن بين الشـكل والمضـمون، وإبراز الخصائص الجمالية والتعبيرية للعمل.

وتوصـل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها أن الوعي بخصـائص الخامة وحسـن اختيار التقنية المناسـبة يسـهمان في رفع مستوى الجودة الفنية، وأن التنوع في توظيف الخامات والتقنيات يثري التجربة الفنية ويعزز من القيم الجمالية للعمل التشكيلي، كما أكد البحث على أهمية الأثر التقني باعتباره بصمة فنية تعكس شخصية الفنان وتفرده في التشكيل.

الكلمات المفتاحية: الخامات، التقنيات، جودة العمل التشكيلي، الأثر التقني، الفنون التشكيلية المعاصرة.

Abstract:

This study aims to examine the impact of materials and techniques on the quality of plastic artwork by analyzing the interactive relationship between material and technique and its role in achieving aesthetic and expressive values in artistic production. The study adopts the descriptive-analytical approach, addressing key concepts related to materials, techniques, and artistic quality, in addition to reviewing and analyzing relevant previous studies to build a theoretical framework that clarifies the nature and dimensions of this interaction.

The research also explores the evolution of materials in the visual arts and the transformations in artistic techniques in light of technological advancement, highlighting their influence on

reshaping the structure and methods of contemporary artistic practice. The findings indicate that the relationship between material and technique is a complementary one, directly contributing to enhancing artistic quality by achieving balance between form and content and emphasizing the aesthetic and expressive characteristics of the artwork.

The study concludes that awareness of material properties and the appropriate selection of techniques significantly improve artistic quality, while the diversity in employing materials and techniques enriches artistic experience and strengthens the aesthetic value of plastic artworks. It also emphasizes the importance of the technical effect as an artistic signature that reflects the artist's individuality and stylistic identity.

Keywords: Materials, Techniques, Artistic Quality, Technical Effect, Contemporary Visual Arts.

مقدمة:

تُشكِّل الخامات والتقنيات مرتكز أساسي في بناء العمل التشكيلي، فما عاد العمل الفني المعاصر يعتمد على الفكرة الجمالية فقط، بل أصبح يقوم أيضا على وعي الفنان بخصائص المادة وإمكانياتها التشكيلية، فضلا عن وعيه باستخدام التقنيات المناسبة التي تسهم في تطور جودة العمل الفني كشكل ومضمون، وفي صدد ذلك، توضح الدراسات المعاصرة أن العلاقة بين المادة والتقنية هي علاقة متبادلة تعطي طابعا جمالياً وتعبيرياً مباشراً لمستوى تماسكه البصري وغناه المعرفي (الدجوي، 2019: 28-35؛ محمد وآخرون، 2021: 56-82).

تسيّر بعض دراسات الفن التشكيلي إلى أن الخامات لم تعد مجرد وسائل تنفيذية بل هي عنصر إبداعي فاعل يدخل في صياغة العمل الفني وجعله المميز، حيث إن التنوع في الخامات وتقنيات العمل بها يتيح إمكانيات للتجريب اللانهائي والابتكار الذي يترجم في تطوير أساليب تشكيلية معاصرة، والتفاعل بين الخامة والتقنية يُنتج ما يمكن أن نسميه الأثر التقني وهو بصمة لكل فنان، ويعبر عن مقدار تفاعله مع الخامة واستغلالها لإمكاناتها في صياغة العمل الفني (سيد، 2025: 407-418؛ السديري، 2022: 81-107).

وبناء على ما أثبتته الدراسات، فإن تطور التكنولوجيا في مجال الخامات أدى إلى توفر خامات جديدة ووسائل معالجة جديدة، مما ساعد على توسيع أفاق الممارسة الفنية، وحدث تحول في مفاهيم العمل التشكيلي التقليدي سواء من حيث الأسطح أو التقنيات أو حتى طبيعة تكوين العمل الفني ذاته (العتوم 2025: 423-441؛ هلال، 2024: 377).

كما أن هذه التحولات أثرت على نوع التجربة الجمالية، حيث أصبحت التجربة الفنية أكثر ارتباطًا بالتجريب وبالتنوع في المعالجات التقنية، مما يعزز من جودة إنتاج العمل الفني ويزيد من قيمة تعبيره (السبيعي، 2019: 295-316؛ سبل، 2016: 379).

وربما بناءً على ذلك أصبح من الممكن القول إن جودة العمل الفني التشكيلي لم تعد تُقاس فقط بمدى قدرة الفنان على تنفيذ عمله بدرجة عالية من المهارة، بل بمقدار وعيه وكيفية توظيفه للخامة وللتقنية كعناصر متكاملة تسمح بتحقيق توازن بين العامل الجمالي والعامل الوظيفي، وتفتح المجال لرؤى تشكيلية قادرة على مواكبة متغيرات العصر وتأملاته، وفي ذلك تتجلى أهمية التطرق إلى دراسة تأثير الخامات والتقنيات في ارتقاء جودة العمل التشكيلي كمدخل لفهم أعمق لآليات الإبداع الفني ظل التحولات المعاصرة في الفنون التشكيلية.

مشكلة البحث:

شهدت الفنون التشكيلية المعاصرة تطورًا ملحوظًا في استخدام الخامات والتقنيات، حيث لم تعد الخامة مجرد وسيط تنفيذي، بل أصبحت عنصرًا فاعلًا في تشكيل العمل الفني وإثراء قيمه الجمالية والتعبيرية، كما أن تنوع التقنيات وتعدد أساليب المعالجة أسهما في إحداث تحولات واضحة في بنية العمل التشكيلي، سواء على مستوى السطح أو التكوين أو طبيعة المعالجة الفنية (العتوم، 2025، ص 437–440).

وعلى الرغم من هذا التطور، لا يزال توظيف الخامات والتقنيات في بعض الممارسات الفنية يتم بصورة غير متكاملة، حيث يفتقر بعض الفنانين أو الدارسين إلى الوعي الكافي بكيفية استثمار الإمكانات الكامنة في الخامة وربطها بالتقنيات المناسبة، مما قد يؤثر سلبًا على جودة العمل التشكيلي من حيث التكوين والقيم الجمالية (سيد، 2025، ص 408–411).

كما تشير الدراسات إلى أن العلاقة التفاعلية بين الخامة والتقنية تمثل أحد العوامل المؤثرة في إنتاج ما يُعرف بالأثر التقني، والذي يعكس شخصية الفنان وأسلوبه الخاص في التشكيل، إلا أن هذا الأثر يظل متفاوتًا تبعًا لمدى إدراك الفنان لخصائص الخامة وقدرته على توظيفها بشكل واعٍ (السديري، 2022، ص 90–95).

وفي ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: **"ما أثر الخامات والتقنيات على جودة العمل التشكيلي؟"**

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

1- ما طبيعة العلاقة بين الخامة والتقنية في بناء العمل التشكيلي؟
2- كيف يسهم توظيف الخامات والتقنيات في تحسين جودة العمل الفني؟
3- ما مدى تأثير الوعي بالخامة والتقنية على القيم الجمالية والتعبيرية للعمل التشكيلي

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لموضوع محوري في مجال الفنون التشكيلية، يتمثل في العلاقة بين الخامات والتقنيات وأثرها على جودة العمل التشكيلي، حيث تُعد هذه العلاقة من العوامل الأساسية التي تحدد مستوى العمل الفني من الناحيتين الجمالية والتعبيرية، وتكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على كيفية توظيف الخامات والتقنيات بصورة واعية تسهم في الارتقاء بمستوى الإنتاج الفني وتعزيز قيمه البصرية.

كما تتجلى أهمية البحث في كونه يساعد على تعميق الفهم النظري لطبيعة التفاعل بين الخامة والتقنية، وما ينتج عنه من آثار تشكيلية تؤثر في بناء العمل الفني، وهو ما أشارت إليه بعض الدراسات التي تناولت دور الخامات والتقنيات في تطوير الأساليب التشكيلية وإثراء التجربة الفنية.

ويُتوقع أن يُسهم هذا البحث في تقديم إطار تحليلي يمكن الاستفادة منه في المجال الأكاديمي والتطبيقي، خاصة لطلبة الفنون التشكيلية والباحثين، من خلال توضيح أهمية التجريب بالخامات المختلفة وتوظيف التقنيات المناسبة لتحقيق جودة أعلى في الأعمال الفنية، كما قد يساهم في دعم الممارسات التعليمية في مجالات التربية الفنية من خلال تعزيز الوعي بالعلاقة التكاملية بين الخامة والتقنية وأثرها في تنمية المهارات الإبداعية لدى الدارسين.

وبذلك، فإن أهمية هذا البحث لا تقتصر على الجانب النظري فحسب، بل تمتد لتشمل الجانب التطبيقي، من خلال الإسهام في تطوير أساليب التعامل مع الخامات والتقنيات بما ينعكس إيجابًا على جودة العمل التشكيلي.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تتمثل فيما يلي:

1- التعرف على طبيعة العلاقة بين الخامة والتقنية في بناء العمل التشكيلي، وبيان مدى تكاملهما في تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية.
2- تحليل أثر توظيف الخامات والتقنيات المختلفة على جودة العمل التشكيلي من حيث الشكل والمضمون.

3- الكشف عن دور الوعي بالخامة والتقنية في تحسين مستوى الأداء الفني لدى الفنان أو الدارس.
4- توضيح أثر الأثر التقني (البصمة الفنية) الناتج عن تفاعل الفنان مع الخامة والتقنية في تميز العمل التشكيلي.
5- استكشاف مدى إسهام التطور في الخامات والتقنيات الحديثة في إحداث تحولات في مفاهيم وأساليب العمل التشكيلي المعاصر.
6- تقديم إطار معرفي يمكن الإفادة منه في تطوير الممارسات التعليمية والتطبيقية في مجال الفنون التشكيلية.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى تحليل العلاقة بين الخامات والتقنيات وأثرها على جودة العمل التشكيلي، ويقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة المدروسة وصفًا دقيقًا، من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالخامات والتقنيات، ثم تحليلها وتفسيرها للكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، ومدى تأثير هذا التفاعل على القيم الجمالية والتعبيرية للعمل الفني.

كما يتيح هذا المنهج إمكانية تحليل الأعمال التشكيلية المعاصرة من حيث نوع الخامة، والتقنيات المستخدمة، وأساليب المعالجة، وربط ذلك بمستوى جودة العمل الفني، وهو ما يتوافق مع أهداف البحث وتساؤلاته.

حدود البحث:

تتحدد حدود هذا البحث فيما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على دراسة أثر الخامات والتقنيات على جودة العمل التشكيلي، من خلال تحليل العلاقة بين الخامة والتقنية وأثر تفاعلهما في تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية، دون التطرق إلى جوانب أخرى خارج نطاق هذا الموضوع.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في إطار مجال الفنون التشكيلية بشكل عام، دون التقيد بمكان جغرافي محدد، مع الاعتماد على نماذج من الأعمال الفنية المعاصرة ذات الصلة بموضوع البحث.
- **الحدود الزمانية:** تتناول الدراسة الأعمال والدراسات المرتبطة بالفنون التشكيلية المعاصرة، وخاصة في الفترة التي شهدت تطورًا في الخامات والتقنيات الحديثة.
- **الحدود البشرية:** تركز الدراسة على الأعمال الفنية للفنانين المعاصرين، وكذلك آراء الباحثين والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الخامات والتقنيات في الفنون التشكيلية.

مصطلحات البحث:

الخامات (Materials): "هي جميع المواد الأولية التي يستخدمها الفنان في تشكيل العمل الفني، سواء كانت تقليدية مثل الألوان والأقمشة والخشب، أو حديثة مثل المواد الصناعية والمعاد تدويرها، وتُعد عنصرًا أساسيًا في بناء العمل التشكيلي لما لها من خصائص فيزيائية وبصرية تؤثر في الشكل النهائي للعمل"

التقنيات (Techniques): "هي الطرق والأساليب والإجراءات التي يتبعها الفنان في معالجة الخامات وتشكيلها، من أجل تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية للعمل الفني، وتشمل أساليب التنفيذ والمعالجة المختلفة التي تتوافق مع طبيعة الخامة المستخدمة".

العمل التشكيلي (Plastic Artwork): "هو نتاج فني بصري يعتمد على توظيف العناصر التشكيلية المختلفة مثل الخامة، اللون، الخط، والملمس، من خلال استخدام تقنيات معينة لإنتاج عمل يحمل قيماً جمالية وتعبيرية".

جودة العمل التشكيلي (Artistic Quality): "هي الدرجة التي يتميز بها العمل الفني من حيث التكامل بين عناصره التشكيلية، ووضوح فكرته، ونجاحه في تحقيق التوازن بين الجوانب الجمالية والتعبيرية، إضافة إلى مدى إتقان تنفيذه وتوظيف خاماته وتقنياته بشكل مناسب".

الأثر التقني (Technical Effect / Artistic Signature): "هو الأثر الناتج عن تفاعل الفنان مع الخامة والتقنية، والذي يظهر في ملامح العمل الفني ويعكس أسـلوبه الخاص وبصـمته الفنية، ويتجلى في طريقة المعالجة، والملمس، والتكوين، والخصائص البصرية التي تميز العمل عن غيره".

الإطار النظري:

الخامات في الفنون التشكيلية:

تُعد الخامة أحد المرتكزات الجوهرية في بنية العمل التشكيلي، فهي الوسيط الذي تنتقل من خلاله الفكرة من مستوى التصور الذهني إلى الوجود المادي المحسوس، الأمر الذي يجعلها عنصرًا فاعلًا في تشكيل القيم الجمالية والتعبيرية، ولا تقتصر أهمية الخامة على كونها مادة تنفيذية، بل تتجاوز ذلك لتكون حاملة لدلالات فكرية وثقافية، تسـهم في بناء المعنى داخل العمل الفني وتوجيه إدراك المتلقي له.

وقد تطور مفهوم الخامة في الفنون التشـكيلية من الاسـتخدام التقليدي للمواد الطبيعية إلى توظيف خامات متعددة ومركبة، الأمر الذي أتاح للفنان إمكانيات تعبيرية أوسع، وساهم في تحرير العمل الفني من القيود الكلاسيكية؛ فالفنان المعاصر لم يعد يختار خاماته بشكل عشوائي، بل بناءً على وعي بخصائصها الفيزيائية والجمالية، ومدى قدرتها على خدمة الفكرة الفنية (سِبل، 379:2016).

كما أن إدماج خامات جديدة، مثل الخامات الصناعية والذكية، أضاف أبعادًا مبتكرة للعمل التشكيلي، حيث أصبحت الخامة عنصـرًا ديناميكيًا يتفاعل مع البيئة المحيطة، ويمنح العمل طابعًا معاصـرًا يعكس التحولات التكنولوجية، وقد أسـهمت تكنولوجيا الخامات في تطوير الممارسات التشكيلية، وإثراء القيم الجمالية من خلال استحداث خصائص جديدة في السطح والشكل (هلال، فاتن محمود سليمان، 377:2024؛ عبد العزيز، 2022:55-58).

التقنيات الفنية:

تمثل التقنيات الفنية الجانب الإجرائي الذي يتم من خلاله تشـكيل الخامة وتوجيهها لتحقيق أهداف العمل الفني، وهي بذلك تشـكل حلقة الوصـل بين الفكرة والخامة، وتتنوع التقنيات بتنوع المدارس الفنية والخامات المسـتخدمة، مما يجعلها عنصـرًا متغيرًا يخضع للتطور المستمر.

وقد شـهدت التقنيات الفنية تطورًا كبيرًا في العصـر الحديث، حيث انتقل الفنان من التقنيات اليدوية البسـيطة إلى اسـتخدام تقنيات متقدمة تشمل الوسائط الرقمية، والتقنيات المختلطة، والبرمجيات الفنية، وهو ما أدى إلى توسيع نطاق التعبير الفني، كما أسهمت التقنيات الرقمية في إعادة تشكيل المفاهيم الجمالية للعمل الفني، من خلال إتاحة إمكانيات جديدة في المعالجة البصرية والتفاعل (سلامة، إيهاب، 2021:95-99؛ حسين، 2018:70-74).

ولا تقتصـر أهمية التقنية على الجانب التنفيذي، بل تمتد لتشـمل البعد الإبداعي، حيث تسـهم في تشـكيل أسـلوب الفنان وبصمته الخاصة، وتتيح له التعبير عن رؤيته بطريقة مبتكرة (الدجوي، رواء محمد، 30:2019).

العلاقة بين الخامة والتقنية:

تقوم العلاقة بين الخامة والتقنية على أسـاس التكامل والتفاعل، إذ لا يمكن النظر إلى أي منهما بمعزل عن الآخر، فكل خامة تتطلب تقنية معينة لمعالجتها، كما أن التقنية تؤثر في كيفية إدراك الخامة وتوظيفها داخل العمل الفني، ومن هنا، فإن نجاح العمل التشكيلي يعتمد إلى حد كبير على مدى التوافق بين هذين العنصرين.

وقد أكدت الدراسـات أن التفاعل بين الخامة والتقنية يسـهم في تحقيق توازن بصـري وتعبيري داخل العمل الفني، ويعزز من قدرته على إيصـال الفكرة بوضـوح وعمق، كما أن التجريب في اسـتخدام الخامات بتقنيات غير تقليدية يُعد من أبرز سـمات الفن المعاصـر، حيث يتيح للفنان تجاوز الأطر النمطية وإنتاج أعمال ذات طابع إبداعي متميز (السـبيعي، 300:2019؛ محمد، وآخرون، 60:2021).

وفي هذا السـياق، يُعد الدمج بين التقنيات اليدوية والرقمية أحد الاتجاهات الحديثة التي تعزز جودة العمل الفني، من خلال تحقيق تكامل بين الحس الحرفي والتكنولوجيا(Nimkulrat, Nithikul, 2016:120–125).

جودة العمل التشكيلي:

تُعد جودة العمل التشكيلي مفهومًا مركبًا يرتبط بمدى تحقيق العمل الفني لقيم جمالية وتعبيرية عالية، من خلال التكامل بين عناصره المختلفة، ولا تقتصر الجودة على الإتقان التقني، بل تشمل أيضًا الابتكار، والقدرة على التأثير في المتلقي، ووضوح الفكرة الفنية.

ويُعد اختيار الخامة المناسـبة واسـتخدام التقنية الملائمة من أهم العوامل التي تؤثر في جودة العمل، حيث يسـهم ذلك في تحقيق الانسجام بين الشكل والمضمون، وإبراز القيم الجمالية للعمل، كما أن فهم الخصـائص المادية للخامة والتعامل معها بوعي فني يعزز من جودة الإنتاج الفني ويمنحه عمقًا دلاليًا (Ullrich, Stefan, 2021:140–145; Pipes, Alan, 2020:85–90).

وقد أظهرت الدراسـات أن جودة العمل الفني ترتبط أيضًـا بمدى قدرة الفنان على التجريب والتجديد في اسـتخدام الخامات والتقنيات، بما يسهم في إنتاج أعمال مبتكرة تعكس روح العصر (حمدي، نيفين، 1029:45–48).

الأثر التقني (البصمة الفنية):

يُعد الأثر التقني أو البصمة الفنية من أهم السمات التي تميز العمل التشكيلي، حيث يعكس أسلوب الفنان وخصوصيته في التعامل مع الخامة والتقنية، وتظهر هذه البصـمة من خلال الآثار الناتجة عن الأدوات والتقنيات المسـتخدمة، والتي تضـفي على العمل طابعًا فريدًا.

وقد أصـبح الأثر التقني عنصـرًا جماليًا قائمًا بذاته، يُسـهم في إثراء التعبير الفني وإضـفاء بعد شـخصـي على العمل، حيث يمكن للفنان توظيف آثار المعالجة التقنية كجزء من التكوين الجمالي، كما أن جماليات الأثر التقني على الخامات تُعد مدخلًا مهمًا لتطوير العمل التشكيلي وإبراز قيمه الفنية (السديري، 2022:90؛ سيد، 2025:410).

الفنون التشكيلية المعاصرة وتطور الخامات والتقنيات:

شـهدت الفنون التشـكيلية المعاصـرة تحولات جذرية نتيجة التطور التكنولوجي، حيث أصـبح اسـتخدام الخامات المتنوعة والتقنيات الحديثة سـمة أسـاسـية في الإنتاج الفني، وقد أدى ذلك إلى ظهور اتجاهات فنية جديدة تعتمد على التفاعل بين المادة والتقنية، مثل الفنون الرقمية والوسائط المتعددة.(Chilvers, Ian, 2017:210–215)

كما أسـهم هذا التطور في إعادة تعريف مفهوم العمل الفني، بحيث لم يعد مجرد نتاج مادي، بل تجربة بصـرية وفكرية متكاملة، تعكس العلاقة بين الإنسـان والتكنولوجيا، وقد أدى ذلك إلى توسـيع نطاق الإبداع الفني، وإتاحة إمكانيات جديدة للتجريب والابتكار (العتوم، 2025:430).

وتؤكد الدراسات أن تطور الخامات والتقنيات في الفن المعاصر قد أسهم في رفع جودة العمل الفني، من خلال تعزيز قدرته على التعبير والتأثير، وإتاحة أدوات جديدة للفنان لتحقيق رؤيته الإبداعية (الشمري، فهد، 2020).

الدراسات السابقة:

1- دراسة (العتوم، 2025)، بعنوان: "تحولات الرسم والتصوير في ضوء تقنيات الخزف المعاصر".

إن فن الخزف دائم التجريب والممارسـة في حقل التقنيات المختلفة، والتي يبحث عنها كل الفنانين، وذلك لإيجاد سـطح تصوير، وبعداً تشكيلياً تعبيرياً جديداً، يحقق أداءً وفعلاً جمالياً متنوعاً يؤثر على الشكل الخزفي سواء كان آنية، أو جدارية، أم خزفاً نحتياً، ينسـجم مع فلسـفة الفنان وفكره المتجدد، وتكويناته البنائية، لذا هدفت هذه الدراسـة إلى التعرف على دور التقنيات في تطوير أساليب الرسم والتصوير على السطوح الخزفية، والاستفادة من الإمكانات الجمالية والتعبيرية التي توفرها التقنيات للفنان التشكيلي المعاصر، وأيضاً إلى إبراز التحولات المفاهيمية التي طرأت على الفنون التشكيلية من خلال هذه

التقنيات، إذ قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في متن البحث لمناسبته لطبيعة الدراسة، وبوصف وتحليل الأعمال الخزفية من حيث دلالات العمل الفني ومرجعياته ومضامينه وفلسفته، وفي ظل ما سبق توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: التحول في مفهوم السطح الذي يتم عليه الرسم والتصوير، بحيث لا يتوقف الرسم على الجدار أو الكانفاس أو الورق، كما أن الرسم والتصوير تجاوز حدود الرسم على الأواني، إلى الرسم على الأعمال الخزفية النحتية المعاصرة.

2- دراسة (سيد، 2025)، بعنوان: "جماليات الأثر التقني على الخامات كمدخل تشكيلي في المشغولة الفنية".

يعد الأثر التقني على الخامة بمثابة بصمة شخصية للفنان فهو طريقة وأسلوب تشكيل وصياغة الفنان لمشغوليته الفنية، وإن مجال الأشغال الفنية مجالاً قائما على صياغة المشغولة الفنية عبر التقنيات للخامات المختلفة أساس التشكيل الفني؛ فعند تطبيق مشروع على الطلاب فإنه يتم تدريسهم جميعا لنفس الشرح ونفس التقنيات وتكون متابعتهم في وقت واحد، والقائم على المتابعة واحد وعلى الرغم من ذلك تلاحظ الباحثة اختلاف النتائج وطرق الصياغة رغم ثبات المؤثرات، ذلك وإن دل فإنه يدل على أن ما تبوح به الخامة لطالب قد لا تبوح به لآخر؛ فإحساس وتناغم ورؤية الطالب للخامة في صياغة المشغولة تؤثر على جمالها؛ فالأثر التقني على الخامات المستخدمة في مجال الأشغال الفنية وإن اتفق دارسو الأشغال الفنية على بعض الطرق لصياغة تقنيات التشكيل فسيظل تعامل الفنان مع الأثر التقني للخامة بصمة وأثر شخصي خاص بالفنان وحواره مع خامته وما يراه منها وما تعطيه، فينتج منها إما تطبيق لتقنيات داخل إطار أو مشغولة فنية ذات حوار تشكيلي بين الفنان والخامة عبر التقنية ناتجاً أثر تقني جميل يشعرك بانبساط يجعلك تتأمل كل جزء منها بتمعن ولا تمر عليك مر الكرام، حيث نتج عن البحث إمكانية استخلاص جماليات من تتبع الأثر التقني على الخامات الفنية، والذي يحقق مداخل تشكيلية في مقرر الأشغال الفنية وتقليل العبء الاقتصادي عن الطلاب والذي يتكفلوه باستخدامهم للخامات المتعددة بالاستغلال الأمثل لجماليات الأثر التقني للخامات الفنية المستخدمة كما ساعد على توفير الخامة والجهد والوقت المبذول في الإنتاج الفني للمشغولة الفنية.

3- دراسة (هلال، 2024)، بعنوان: "تكنولوجيا الخامات والممارسات التشكيلية لخامة الترا فلور في إثراء المشغولة الفنية".

هدفت الدراسة إلى كيفية الاستفادة من التطور التكنولوجي للخامات وخاصة خامة الترا فلور، وذلك من خلال اكتشاف خصائصها ومميزاتها أثناء الممارسات التشكيلية، وأيضاً لتحقيق الهدف من إدخال تقنيات خامة الترا فلور في مجال الأشغال الفنية والعمل على إثراءها، وتكمن المشكلة البحثية عن إمكانية الاستفادة من التطور التكنولوجي في البحث عن خامة جديدة كخامة الترا فلور وكيفية إثرائها للمشغولة الفنية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي للجانب النظري، والمنهج التجريبي في التطبيقات، ومن النتائج أن خامة الترا فلور لها مميزات عديدة وتكوين جديد وفريد يتناسب مع خامات الأشغال الفنية، وقد خرج البحث بعدة توصيات أهمها البحث عن المعطيات التكنولوجية الحديثة وإدخالها وتطويعها والاستفادة منها في مجالات الفنون المختلفة.

4- دراسة (السديري، 2022)، بعنوان: "البصمة ودورها في إثراء التعبير على مسطح اللوحة التشكيلية".

هدف البحث إلى الاستفادة من التأثير السطحي للأدوات والخامات في إنتاج لوحات تشكيلية، بالإضافة للكشف عن أثر البصمة وتوظيف تقنيتها على مسطح اللوحة لإثرا مجال التصوير التشكيلي، وقد اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في استعراض الإطار النظري وقراءة تحليلية لبعض أعمال الفنانين السعوديين الذين تناولوا تقنية أثر الخامة على مسطح اللوحة التشكيلية، وذلك من خلال اختيار مجموعة من اللوحات التشكيلية والتي تستند على استخدام مجموعة من الخامات ذات ملمس خاص وتوظيف أثر ملمسها على مسطحات مختلفة لإظهار الأبعاد الجمالية.

تم التوصـل لعدة نتائج منها: الوصـول إلى القيم الجمالية من خلال اسـتخدام خامات متنوعة لتوظيف ملمسـها على مسـطح اللوحة التشـكيلية، وأن تقنية البصـــمة تزيد الإدراك الحس ي ووعي الفنان من خلال المحاولة والتجريب في إيجاد العلاقات الخطية وترابطها بين أجزا العمل الفني، وأن لكل فنان أسـلوبه المميز وطرق أدا للبصـمة تختلف من فنان لأخر في أسـلوب المعالجة التشـكيلية وطريقة توزيع البصـمات على مسـطح اللوحة الفنية التي أكسـبت العمل قيما تعبيرية تميز بها كل فنان بطبيعة عمله.

وأوصـت الباحثة بعمل دراسـات وبحوث تحتوي على توثيق تجارب تقنية البصـمة للفنانين التشـكيلين السـعوديين للحفاظ على تاريخ التطور التقني في المملكة العربية السـعودية؛ وإلى زيادة الاهتمام بمفهوم البصـــمة وأنواعها كقيمة تشـكيلية في مجال التصوير التشكيلي.

5- دراسة (محمد وآخرون، 2021)، بعنوان: "الخامة والتقنية في الفن الحديث ودورها في مجال أشغال المعادن".

كان لتعاقب العصــــور مظاهر متعددة تميزها عن غيرها في تنوع الزخارف نتيجة تنوعها الفكري والثقافي الخامة والشــــكل والتعبير جوهر الفكرة الفنية وتظهرها المعالجات والتقنيات التي يســتخدمها الفنان، ويعتمد التكوين على كيفية صــياغة هذه العناصر والتي تتوقف على قدرة الفنان في تقدير دور كل عنصر منها، وتتجلى قدرة الفنان المبدع وخبرته في التعرف على خواص الخامات المختلفة وفهم الإمكانات التشـــكيلية لكل منها، والفن المصــــري الحديث زاخر بالقيم الجمالية والتعبيرية وتظهرها قدرات الفنان بتوظيف التقنيات المختلفة، والكشــف عن القيم الجمالية الناتجة من علاقة الخامة بالتقنية، وتوظيف الإمكانات التشكيلية للخامة والتقنية في عمل مشغولة معدنية مستلهمة من الفن المصري الحديث، وإلقاء المزيد من الضوء على جماليات الفن المصــــري الحديث من فترة الرواد حتى الآن للإفادة منها، والتأكيد على اندماج مجالات الفنون للارتقاء بالمستوي الجمالي والمضمون التعبيري للمشغولة المعدنية، والطبيعة هي المصدر الأول الذي استمد منه الإنسان في إنتاجه الفني، واسـتجابة الخامة للاتجاهات الفنية الحديثة لا يقتصـر على طبيعة الخامة، وإن الخامة من أهم المصــادر الإبداعية التي تلهم الفنان بتشــكيلها لقطع فنية متميزة، والاهتمام بماديه العمل التشــكيلي في تطويع الخامات والتقنيات والأســاليب التشكيلية يعطي للتصميم التوافق والتوازن.

6- دراسة (الدجوي، 2019)، بعنوان: "تقنيات الطلاء وأثرها على القيم الجمالية في العمل النحتي".

منذ القدم والمنحوتات في مختلف العصور والحضارات تتميز بملامسها وألوانها والتي تبرز جماليات أسطحها، وتختلف من خامة إلى أخرى وفق رؤية الفنان، أو سمات العصر التي نفذت خلاله، ويعرض الباحث هنا لتقنية الطلاء بأنواعها المختلفة مثال الترســـيب والدهان والرش والتباين على أســـطح المنحوتات المنفذة من خامة المعدن والمنفذة من خامة البوليســـتر، كما يعرض الباحث طرق التشـــغيل لكل من هذه التقنية وأثر ذلك على القيم الجمالية بالأعمال النحتية لعدد من النحاتين خلال القرن العشــرين والقرن الحادي والعشــرين في مصــر وبعض دول العالم، وهدفت الدراســة إلى إلقاء الضــوء على الطلاءات المستخدمة في أعمال النحت المعاصر، ويتبع الباحث المنهج التاريخي التحليلي.

7- دراسة (السبيعي، 2019)، بعنوان: "أثر استخدام الخامات التقليدية بتقنيات تشكيلية غير تقليدية في إثراء التعبير التشكيلي لدى عينة من طالبات قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود".

تهدف الدراسة إلى التعرف على اثر استخدام الخامات التقليدية بتقنيات تشكيلية غير تقليدية في أثراء التعبير التشكيلي لدى عينة من طالبات قســم التربية الفنية في جامعة الملك ســعود في مقرر التصــوير التشــكيلي، اعتمد البحث على المنهج التجريبي، ولقياس هذا الأثر تم إعداد بطاقة ملاحظة وعرضها على مجموعة من المحكمين، وأسفرت النتائج في أن متوسط درجات طالبات القياس البعدي في بطاقة الملاحظة هو (8.66)، وهو أكبر من متوسـط درجات طالبات القياس القبلي في بطاقة الملاحظة (4.62)، كما أن قيمة "ت المحسـوبة" هي (11.861) وهي أكبر من قيمة "ت" الجدولية وهي (2.262) عند درجة حرية (9) وهي قيمة دالة عند مســتوى دلالة أقل من (0.05)، مما يشــير إلى وجود أثر إيجابي لاســتخدام

الخامات التقليدية بتقنيات غير تقليدية في إثراء التعبير التشكيلي، بما يتيح للطالبة الطلاقة والمرونة في العمل الفني، والإبداع في التعبير عن أحاسيسها وانفعالاتها وتجسيد أفكارها في اللوحة الفنية مستخدمةً في ذلك خامات متنوعة، ويوصي هذا البحث في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، وبضرورة التعرف على مداخل جديدة في استخدام الخامة بهدف التعرف على فعاليتها في إنتاج تقنيات تشكيلية جديدة، أوصت الدراسة بضرورة أنشاء معمل تجارب بقسم التربية الفنية مزود بالأدوات والتجهيزات المناسبة، حتى يتسنى للطلاب ممارسة عملية التجريب باستخدام العديد من الخامات، وإبداع تقنيات جديدة وغير تقليدية.

8- دراسة (سبل، 2016)، بعنوان: "الخامة والتصميم في الفن التجميعي كمدخل تجريبي لإثراء المشغولة الفنية "دراسة تحليلية".

يتعرض البحث لدراسة المفاهيم الجمالية والمضامين الفكرية والفلسفية للفن التجميعي ومدى الاستفادة منه للتوصل إلى حلول تشكيلية مبتكرة باستخدام الخامات المتنوعة لتحقيق المفاهيم والصياغات التشكيلية المرتبطة بعملية الإبداع والتعبير، ومن ثم كانت أهمية تناول الفكر الجمالي والفلسفي للخامة والتصميم في الفن التجميعي، لتباين المفاهيم الفكرية والجمالية التي ساعد تناولها فكر فناني التجميع في اتجاهًا تعبيرًا وتشكيليًا لتطوير وتغيير مفهوم الأشغال الفنية، وتتلخص مشكلة البحث في إلى أي مدى يمكن الاستفادة من الفن التجميعي للتوصل إلى حلول تشكيلية مبتكرة باستخدام الخامات المتنوعة للحصول على مشغولة فنية في ضوء الاتجاهات الفنية المعاصرة، وأشارت نتائج الدراسة التحليلية لهذا البحث إلى أهمية التأثير المتبادل بين كل الاتجاهات الفكرية الحديثة والمعاصرة والمعالجات التشكيلية بالخامات الحديثة لاستثمارها في صور جديدة لم تكن مألوفة من قبل.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على **المنهج الوصفي التحليلي**، وذلك لملاءمته لطبيعة موضوع الدراسة، حيث يهدف إلى وصف وتحليل أثر الخامات والتقنيات المستخدمة في الأعمال التشكيلية، والكشف عن دورها في تحقيق الجودة الفنية والقيم الجمالية.
ويقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع من خلال جمع البيانات والمعلومات المرتبطة بها، ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج علمية دقيقة تساعد في فهم العلاقة بين الخامة والتقنية وأثرهما على العمل التشكيلي.

مجال البحث:

- **المجال الموضوعي:** يركز البحث على دراسة العلاقة بين الخامات والتقنيات في الأعمال التشكيلية، وأثر هذه العلاقة على جودة العمل الفني من حيث القيم الجمالية والتعبيرية.
- **المجال الزمني:** يغطي البحث الأعمال التشكيلية المعاصرة التي تم تنفيذها في الفترات الحديثة، والتي تعكس تطور استخدام الخامات والتقنيات.
- **المجال المكاني:** تمثّل المجال المكاني في الأعمال التشكيلية المعاصرة المتاحة في المصادر المختلفة مثل الكتب، والدراسات، والمعارض الفنية، والمراجع المتخصصة.

أدوات البحث:

:اعتمد الباحث على مجموعة من الأدوات التي تتناسب مع طبيعة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت فيما يلي

- **تحليل المحتوى:** تم استخدام تحليل المحتوى لدراسة وتحليل الأعمال التشكيلية من حيث الخامات والتقنيات المستخدمة.
- **المراجع والدراسات السابقة:** تم الاعتماد على الكتب والدراسات العلمية التي تناولت موضوع الخامات والتقنيات في الفنون التشكيلية.

- **بطاقة تحليل الأعمال الفنية:** وهي أداة صممها الباحث لتسجيل وتحليل عناصر العمل الفني وفق محاور محددة مثل نوع الخامة، التقنية، أسلوب التنفيذ، والقيم الجمالية.
- **الملاحظة العلمية:** تم توظيف الملاحظة في تتبع خصائص الأعمال التشكيلية وتحليلها بصريًا للكشف عن تأثير الخامات والتقنيات.

خطوات وإجراءات البحث:

اتبع الباحث مجموعة من الخطوات المنهجية للوصول إلى نتائج البحث، وهي:

1- تحديد مشكلة البحث وصياغة تساؤلاته.

2- تحديد أهداف البحث وأهميته.

3- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

4- بناء الإطار النظري الذي يتناول المفاهيم الأساسية مثل الخامة والتقنية وجودة العمل التشكيلي.

5- اختيار عينة من الأعمال التشكيلية المعاصرة (بأسلوب قصدي).

6- تحليل الأعمال المختارة باستخدام بطاقة التحليل المعتمدة.

7- تفسير نتائج التحليل في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

8- استخلاص النتائج العامة للبحث.

9- تقديم التوصيات العملية المناسبة بناءً على نتائج الدراسة.

ملخص النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

1- أن هناك علاقة وثيقة بين نوع الخامة المستخدمة والتقنية الفنية، حيث يؤثر كل منهما في الآخر بشكل مباشر.

2- أن حسن اختيار الخامة وتوظيف التقنية المناسبة يسهم في رفع مستوى الجودة الفنية للعمل التشكيلي.

3- أن التنوع في استخدام الخامات والتقنيات يثري القيم الجمالية والتعبيرية للعمل الفني.

4- أن الوعي التقني لدى الفنان يلعب دورًا مهمًا في توظيف الخامات بشكل يحقق أهداف العمل الفني.

5- أن التطور في الخامات الحديثة أتاح إمكانيات جديدة للتعبير الفني وأساليب تنفيذ مبتكرة.

التوصيات العملية:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

1- ضرورة اهتمام الفنانين والممارسين في مجال الفنون التشكيلية بفهم طبيعة الخامات وخصائصها قبل استخدامها.

2- تشجيع التجريب في استخدام الخامات والتقنيات الحديثة لما لها من دور في إثراء العمل الفني.
إدراج موضوع الخامات والتقنيات بشكل أعمق في المناهج التعليمية الخاصة بالفنون التشكيلية.
عقد ورش عمل ودورات تدريبية تهدف إلى تنمية مهارات توظيف الخامات والتقنيات لدى الطلاب والفنانين.

3- الاهتمام بالدراسات والبحوث التي تتناول العلاقة بين الخامة والتقنية وأثرها على جودة العمل الفني.

4- تشجيع الفنانين على المزج بين الخامات التقليدية والحديثة للوصول إلى حلول تشكيلية مبتكرة.

الخاتمة

في ضوء ما تم عرضه في هذا البحث من إطار نظري وتحليل لمجموعة من المفاهيم المرتبطة بالخامات والتقنيات في الفنون التشكيلية، يتضح أن العلاقة بين الخامة والتقنية تُعد من العوامل الأساسية المؤثرة في تشكيل العمل الفني، حيث لا يمكن الفصل بينهما عند تنفيذ العمل التشكيلي، بل يشكلان معًا منظومة متكاملة تسهم في تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية.

وقد تناول البحث أثر توظيف الخامات المختلفة وتقنياتها المتنوعة على جودة العمل التشـــكيلي، مبينًا أن الاختيار الواعي للخامة، وحسن توظيف التقنية المناسبة، يسهمان بشكل مباشر في رفع مستوى العمل الفني وإثرائه بصريًا وفنيًا، كما أظهر البحث أن التطورات الحديثة في الخامات والتقنيات قد فتحت آفاقًا واســـعة أمام الفنانين لإيجاد حلول تشـكيلية مبتكرة تعزز من قدراتهم الإبداعية.

وفي الختام، يؤكد هذا البحث على أهمية الوعي بالخامات والتقنيات كمدخل أساسـي في العملية الفنية، وضـرورة الاستمرار في البحث والتجريب في هذا المجال لما لـه من دور في تطوير الفنون التشـــكيلية والارتقاء بها، بما يواكب التطورات المعاصرة ويثري التجربة الفنية بشكل عام.

قائمة المصادر المراجع:

أولًا: العربية

1- حسين، مازن، (2018): التقنيات المستحدثة في فنون ما بعد الحداثة، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

2- حمدي، نيفين، (2019): جماليات التجريب بالخامة في الفن التشكيلي المعاصر، دار الجوهرة للنشر، القاهرة.

3- الدجوي، رواء محمد، (2019): تقنيات الطلاء وأثرها على القيم الجمالية في العمل النحتي، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، المجلد (2019)، العدد (3)، ص: 28-35، جمهورية مصر العربية.

4- سِـبل، ولاء طلعت مصـــطفى، (2016): الخامة والتصـــميم في الفن التجميعي كمدخل تجريبي لإثراء المشــغولة الفنية "دراسة تحليلية"، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد السادس (جزء أول)، أبريل، ص379، جمهورية مصر العربية.

5- السبيعي، سارة بنت سلمان سعد المليحى، (2019): أثر استخدام الخامات التقليدية بتقنيات تشكيلية غير تقليدية في إثراء التعبير التشكيلي لدى عينة من طالبات قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مجلد (34)، عدد (1)، ص: 295-316، جمهورية مصر العربية.

6- السـديري، مها محمد السـديري، (2022): البصـمة ودورها في إثراء التعبير على مسطح اللوحة التشكيلية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (6)، العدد (42)، ص: 81-107، المملكة العربية السعودية.

7- ســـلامة، إيهاب، (2021): التكنولوجيا الرقمية وجماليات التشـــكيل المعاصـــر، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، (يتناول أثر التقنيات الرقمية على جودة المنتج البصري).

8- سيد، داليا محمد عبد العزيز، (2025): جماليات الأثر التقني على الخامات كمدخل تشكيلي في المشغولة الفنية، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، مجلد (25)، العدد (2)، ص: 407-418، جمهورية مصر العربية.

9- الشــمري، فهد، (2020): أثر التقنية الحديثة على بناء الصــورة الفنية في الرســم المعاصــر، أطروحة منشــورة، جامعة الملك سعود.

10- عبد العزيز، منى، (2022): الخامات الذكية في الفنون التشكيلية: رؤية معاصرة، مجلة التصـميم الدولية، (يركز على الخامات غير التقليدية وتأثيرها التقني).

11- العتوم، يعقوب حسـين، (2025): تحولات الرسم والتصـوير في ضـوء تقنيات الخزف المعاصـر، المجلة الأردنية للفنون، مجلد (18)، عدد (4)، ص: 423-441، الأردن.

12- محمد، جلال علي، وآخرون، (2021): الخامة والتقنية في الفن الحديث ودورها في مجال أشـغال المعادن، مجلة حوار جنوب - جنوب، العدد (10)، ص: 56-82، جمهورية مصر العربية.

13- هلال، فاتن محمود ســـليمان، (2024): تكنولوجيا الخامات والممارســـات التشـــكيلية لخامة الترا فلور في إثراء المشغولة الفنية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد (100)، ص377.

ثانيًا: الأجنبية

1- Chilvers, Ian, (2017): The Oxford Dictionary of Art and Artists. Oxford University Press.

2- Nimkulrat, Nithikul, (2016): Crafting Textiles in the Digital Age. Bloomsbury Academic.

3- Pipes, Alan, (2020): Introduction to Design: Materials, Process and Practice. Laurence King Publishing. (

4- Ullrich, Stefan, (2021): The Materiality of Contemporary Art. Sternberg Press.